Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أصحاب (البديعيات) ، ومحتذياً حذوهم ، ولكنه نظمها بالعربية لا الهندية ومن هنا جاءت فريدة بين (البديعيات) بمضمونها البلاغي ، وإن كان موضوعها وأسلوبها لا يختلفان عن (البديعيات) العربية .

ومطلع هذه البديعية وقد سمّاه (التفاؤل بالفعل) :

الحَمْدُ لِلّهِ لاحَ البَرْقُ في الظُّلَمِ سَأَرْتَئي مَبْسِمَ الحَسْناءِ مِنْ إضَمِ

وقال موطّئاً لها : « قد عرضت إلى جناب الأدباء وساحة الكملاء ما أردت إيراده من المحسنات الكلامية ، والبدائع الأقلامية ، ثم مشيت على آثار أصحاب البديعيات ونظمت قصيدة فائقة على الأزهار الربيعيات وأخرجت من عمق البحر غرر الدر ، وجددت البديع في المئة الثانية عشرة ، وأبيات قصيدتي مئة وواحد سالمة من تكرار القافية ، حاملة للمطالب الوافية ، وما التزمت فيها تسمية النوع »[1] .

وقد أودع هذه القصيدة في كتابه « سبحة المرجان في آثار هندستان » . ومن أبياتها وأنواعها ، قوله في (الإفحام المستحيل)[2] :

لَقَدْ تَجاوَزَ سَبْعاً وهْيَ ما انْخَرَمَتْ كَنَاظِرِ العَيْنِ فاسْتَيْقِظْ وَلَا تَنَمِ

وقوله في (تنزيل الكبير منزلة الصغير :)

أَعْظِمْ بِمَنْ جَعَلَ الأفْلَاكَ مَوْطِئَهُ وَعَدَّها قَدْرَ جُزْءٍ غَيْرِ مُنْقَسِمِ

وفي (البيّنات) :

مُحَمَّدٌ لَقَّبُوهُ بِالأَمِينِ لما أراهُمُ بَيِّناتِ رَبِّهِ العُظَمِ

---

(١) سبحة المرجان ، ص : ٢٢٠ .

(٢) قال في شرحه : هذا الرد على المنكرين للمعراج ، والقائلين باستحالة الخرق والالتئام على تقدير التسليم ، يعني إن سلمنا أن الخرق والالتئام مستحيلان فاستحالتهما لا تضر بالمعراج كنور البصر ، فإنه يتجاوز طبقات العين ويرجع إلى محله بلا خرق ولا التئام .